

الساقية الجافة

للأديب محمود عماد

ذكريات ...

للأديب مصطفى على عبد الرحمن

برغى أيتها الساقية وقوفك صامته صادية
وبالأمس كنت تروين تلك الحقول بأموالك الجارية
فتجري النضارة في زرعها وفي أهلها البشر والعافية
وكم قد أغارت عصافيرها أهازيجك العذبة الصافية
فأين تحول عنك القدير، وأين الهراوة والماشية ؟
وأضراسك الصامدات الشداد

هي اليوم من سوسها ماهية ؟
وصفصافك الغض كيف استحال

عصيًا منكسةً جانبية ؟
يمرّ التسميم بها لا تميل ، وكانت تراقصه حانية !
وتلقى المناكب منها سدى متيناً للضمها الواهية
كأنك في نسجها جثة تردت بأكفائها البالية
وأن طنين الباب ترا تيل تزجي إلى روحك النائية
فنحن أمام وفاة ... أجل وفاة تعز على الناحية
وإن حياة هنا اليوم ماتت بموتك أيتها الساقية
أليس دليل الحياة الكلام ،

فكم قد خطبت على الراية ؟
وهل بعد موت سوى وحشة أرى وحشة لك تُقرى بيه
ألا أيها السالكين إلى الحى أقمى الطريق ، أصيخا ليه
وقولا لزوار مقبرة الحى للحى مقبرة ثانیه
تسير الشجون بإحاشها وأطراف أيامها الخالية
فحيوا نواها بحفنة ماء زلال وريحانة نادية

محمود عماد

أشرقى في نفسي الحيرى متى تذهب ما بي
من أمسى دهرى وما ألقاه من ممر العذاب
ودعيني أملاً العينين من نور الشباب ...

فنداه الحب يدعو خافيتنا أين ماضى من حياه انتشينا ؟
قد ملأناه غراما ورشفناه مداما
وسعت في نوره الدنيا إلينا

ذاع أمرى ... آه من أسرى وبالى من هوى قلبى ومن كيد الليالى
طالت الشكوى وامكن من يبالى بشكائى وعذابى ، من يبالى ؟

يا عزاء النفس إن جل العزاء
هل لنا من جرقة الوجد ارتواء ؟
أين ولّى الأمس والدنيا هناه ؟
ونعيم العمر نغمى ولقاء ...

ورجال شاع في ظل الوصال وصفاء ذاع في كل مجال
« ذكريات » كلما مرت ببالى هام قلبى بين شكى وضلال ...

يا ليالى ... أين أيتامى أيننا ... ؟
أنا أشتى فالأما لا ترى عيني المتكأ
ونداه الحب يدعو خافيتنا وللى والسحر ملك ليدينا

وشبابى لم يزل يندى بأنداء الشباب
وشراعى يتفنى بأمانينا المذاب
فتعالى ... كأسنا نشوى وملأى بالشراب

مصطفى على عبد الرحمن